

لماذا علم الرسول صلى الله عليه و سلم أصحابه الصلاة الإبراهيمية حين طلبوا منه كيفية الصلاة عليه

الجواب

تعتبر مسألة الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم من جملة المسائل التي اتفق المسلمون على أصلها واختلفوا في تفاصيلها وكيفيةها.

وأصل هذه المسألة قوله تعالى: [إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما]. و قد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه رضوان الله عليهم كيفية الصلاة عليه بأن علمهم صيغة الصلاة الإبراهيمية و لكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال أنه لا يمكن الصلاة عليه بصيغة أخرى ، كما أنه لا يوجد أي دليل في الكتاب أو في السنة يمنع الصلاة عليه صلى الله عليه و سلم بصيغة مغايرة للصلاة الإبراهيمية إذ أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة محمودة و جائزة.

ولم يقتصر الصحابة رضوان الله عليهم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيغة الصلاة الإبراهيمية بل صلوا عليه صلى الله عليه و سلم بما ألهمهم الله عز و جل ، و من المعلوم أن الصلاة على الحبيب صلى الله عليه و سلم وردت مروية بصيغ كثيرة مختلفة مأثورة ، كما نقل عن الصحابة و التابعين رضوان الله عليهم صيغ كثيرة اجتهدوا فيها بمزيد الثناء .

مما يدل على جواز تعدد هذه الصيغ ، و عدم التقيد بالمأثور ما ورد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول : " إذا صليت على النبي صلى الله عليه و سلم فأحسنوا الصلاة عليه ، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه " فقالوا: " علمنا " قال : "قولوا: " اللهم اجعل صلاتك و رحمتك و بركاتك على سيد المرسلين و إمام المتقين و خاتم النبيين محمد عبدك و رسولك إمام الخير و قائد الخير و رسول الرحمة ... ". أخرجه ابن ماجة و حسنه المنذري.

و عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول : " اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى و ارفع درجته العليا و آته سؤله في الآخرة و الأولى كما أتيت إبراهيم و موسى. " .

و عن الحسن البصري أنه كان يقول: " من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى فليقل: " اللهم صل على محمد و على آله و أصحابه و أولاده و أزواجه و ذريته

و أهل بيته و أصهاره و أنصاره و شيعته و محبيه و أمته و علينا معهم أجمعين يا أرحم
الراحمين."."

و عن الإمام الشافعي رضي الله عنه في "الرسالة" أنه قال: " و صلى الله على محمد عدد ما
ذكره الذاكرون و عدد ما غفل عن ذكره الغافلون ".

و حدث سلامة الكندي أن عليا رضي الله عنه كان يعلم الناس هذا الدعاء: " اللهم داحي
المدحوات و باري المسموكات و جبار القلوب على فطرتها، شقيها و سعيدها ، اجعل
شرائف صلواتك و بركاتك و فضائل آلائك على علي محمد عبدك و رسولك الفاتح لما
أغلق و الخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق و الدامغ لجيوشات الأباطيل ... " والله ولي
التوفيق .

